أنا الأقْوى!

تأليف: مهنّد العاقوص
رسوم: سوسن نور الله



أنا الأقْوى!

تأليف: مهنّد العاقوص
رسوم: سوسن نور الله



ذاتَ يَوْمٍ، كانَ حِمارُ جَدّي يَعْمَلُ
ويَعْمَل، بَيْنَما جَلَسْتُ أُراقِبُهُ ضاحِكًا!
فَنَظَرَ نَحْوي كَأَنَّهُ يَسْأل: «لِماذا تَسْخَرُ
مِنّي؟»، فَضَحِكْتُ أَكْثَر!

بَعْدَ قَليلٍ، طَلَبَتْ إلَيَّ جَدَّتي أنْ أنْقُلَ
الماءَ إلى جَدّي. جَدّي يَعْمَلُ في
حَقْلٍ بَعيدٍ! فَكانَ عَلَيَّ أنْ أُرافِقَ الحِمارَ
الَّذي يَحْفَظُ الطَّريقَ جَيِّدًا!



حينَ رَكِبْتُ على ظَهْرِ الحِمار، مَشى وهُوَ يَتَلَفَّتُ نَحْوي مُبْتَسِمًا، كَأَنَّهُ يَقول: «سَأُعَلِّمُكَ دَرْسًا لَنْ تَنْساه!»، ثُمَّ تَوَقَّفَ فَجْأَةً!

صاحَ بي أحَدُ الفَلّاحين:

«تَحَرَّك! لِماذا تَسُدُّ الطَّريق؟».



رَفَعْتُ العَصا مُهَدِّدًا الحِمار، لَكِنَّهُ أسْرَعَ في الرَّكْضِ كَحِصانٍ،
فَرَمَيْتُ العَصا وتَمَسَّكْتُ بِرَقَبَتِهِ خائِفًا.

لَمْ يَتَوَقَّفِ الحِمارُ حَتّى سَقَطَ الحِذاءُ مِنْ قَدَمي،
فَنَزِلْتُ عَنْ ظَهْرِه، بَيْنَما راحَ يَنْظُرُ إلَيَّ ويَضْحَكُ!



صَرَخْتُ في وَجْهِهِ غاضِبًا مُهَدِّدًا، ثُمَّ وَقَفْتُ عَلى صَخْرَةٍ لِأَرْكَبَ ثانِيَةً. لَكِنَّهُ تَحَرَّكَ مِنْ مَكانِهِ حينَ رَفَعْتُ ساقي، فَسَقَطْتُ في بِرْكَةِ الوَحْلِ، بَيْنَما كانَ هُوَ يَبْتَسِمُ كَأَنَّهُ يَهْتِف:

«لا تُهَدِّدْني يا عَزيزي!».





حينَ تَأخَّرْنا عَلى جَدّي، رَجَوْتُ الحِمارَ كَيْ يَسْتَعْجِل، لَكِنَّهُ ابْتَسَمَ مُشيرًا نَحْوَ العُشْب، كَما لَوْ أَنَّهُ يَقول: «لَنْ أَسيرَ حَتّى تُطْعِمَني».

فَأَطْعَمْتُهُ ومَضَيْنا نَحْوَ حَقْلِ جَدّي.



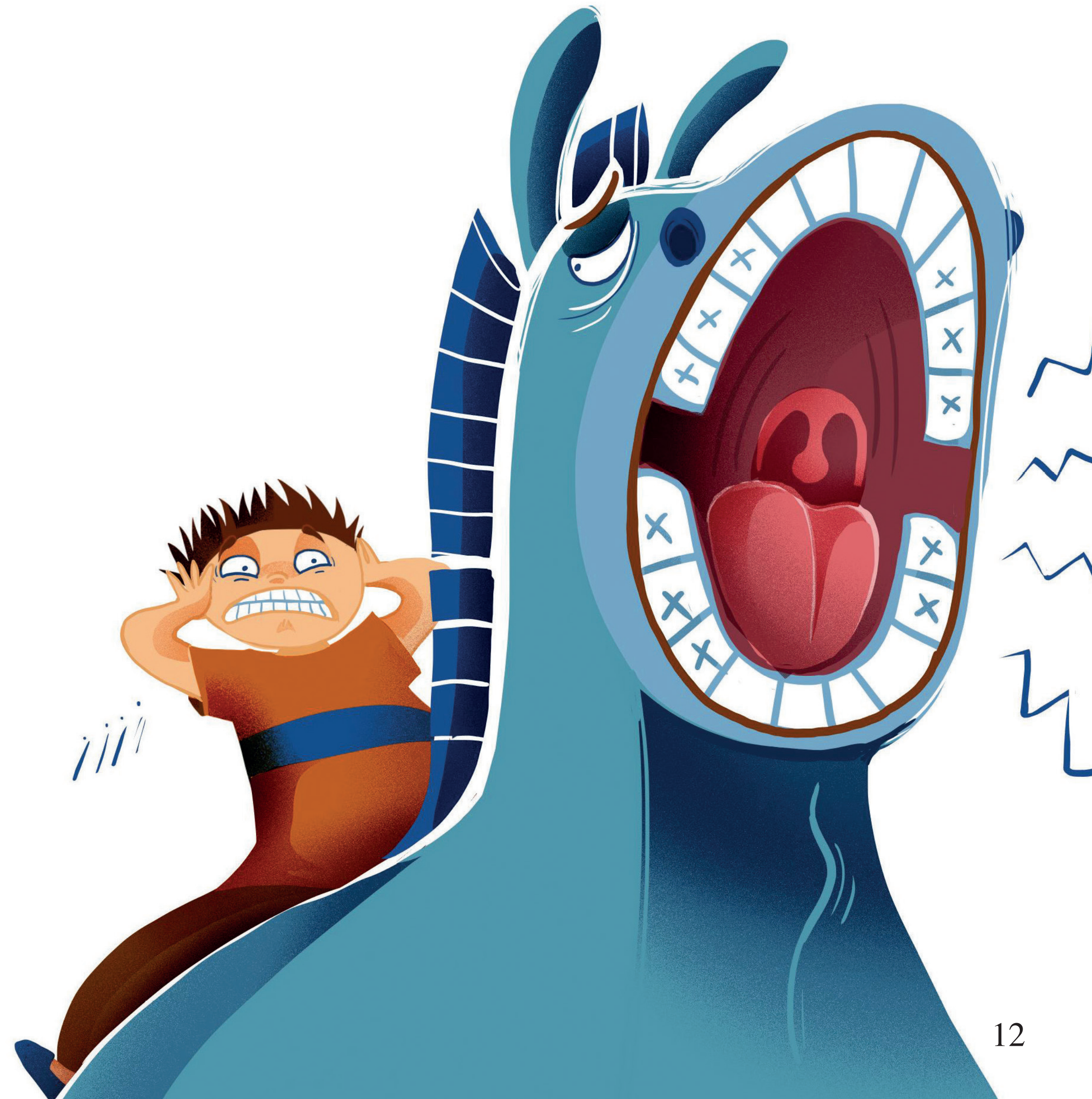
في الحَقْل، ضَحِكْتُ عَلى الحِمار، وقُلْتُ لَه: «لَقَدْ حَفِظْتُ طَريقَ العَوْدَةِ يا عَزيزي، لَنْ تَسْتَطيعَ الضَّحِكَ عَلَيَّ بَعْدَ الآن».

لَكِنَّ الحِمارَ سارَ في دَرْبٍ مُخْتَلِفٍ في طَريقِ العَوْدَة، وراحَ يَبْتَسِمُ كَأَنَّهُ يَقول:

«أنا أقْوى مِنْكَ فَلا تَتَحَدّاني!».



رُحْتُ أُقَلِّدُ صَوْتَ النَّحْلَةِ كَيْ أُزْعِجَ الحِمار: «ززززززززززززز»، لَكِنَّهُ بَدَأَ بِالنَّهيق، فَوَضَعْتُ إِصْبَعَيْنِ في أُذُنَيّ، فَضَحِكَ مُسْرورًا كَطِفْلٍ فازَ في سِباقٍ!





سارَ الحِمارُ في دُروبِ القَرْيَةِ حَتَّى تَعِبْتُ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهِ العَوْدَةَ إلى البَيْتِ كَيْ أَلْعَبَ مَعَ صَديقي، لَكِنَّهُ اتَّجَهَ نَحْوَ اصْطَبْلٍ قَريبٍ، وراحَ يَتَحَدَّثُ مَعَ حِمارٍ صَديقٍ لَه، ثُمَّ أَخَذا يَنْظُرانِ نَحْوي ويَضْحَكان!

بَعْدَ ذَلِك، أخَذَني الحِمارُ في جَوْلَةٍ قَرَوِيَّةٍ رائِعَةٍ، ثُمَّ عُدْنا إلى البَيْت، وضَحِكاتُنا عالِيَةٌ، وصِرْنا صَديقَيْنِ يَحْتَرِمُ كُلُّ واحِدٍ مِنّا الآخَر.





الموضوع: احترام الآخر، السّخرية، الفكاهة والتّشويق

حمارُ جَدّي ذَكيٌّ ، لَكنَّهُ غَضبَ منّي!

لماذا غَضبَ الحمار؟ وماذا فَعَل ؟!

ولماذا ضَحكَ كَثيرًا؟!

تَعالوا لنَذْهَبَ في رِحْلَةٍ قَرَوِيَّةٍ، ونَرى ماذا حَدَثَ

في مُغامَرَتي مَعَ حمارِ جَدّي الذَّكيِّ..

مؤسسة الفكر العربي
عربي 21
معايير تصنيف عربي ٢١ وهنادا طه
ي

ISBN 978-614-442-296-0
9 786144 422960
Book # A 1259
أصالة